دور الإعلام الجواري في التنمية المحلية
-إذاعة بشار الجهوية أنموذجا-
" دراسة وصفية تحليلية "

أ-نادية بن ورقلة
-جامعة الجزائر-

المقدمة:

للإعلام دور هام على جميع المستويات و القطاعات في المجتمع، فهو غير منعزل عن سياقه بل يتفاعل بمختلف وسائله مع مجموع النظم في البيئة الاجتماعية (التعليم و التوعية)...و تتأكد صحة ذلك و -باطراد-من كون الإعلام ضرورة اجتماعية واقتصادية و سياسية، تساعد أجهزته على اندماج الفرد في وسطه الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي. كما أن وسائل الإعلام المختلفة تنمو و تتطور بنفس وتيرة التطور الاقتصادي والاجتماعي،ففي كل مرحلة من مراحل التطور تظهر وسائل إعلامية تناسب ذلك التطور و تواكبه في صورة متناغمة و متفاعلة.

و يمكن حصر التغيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في هذه الحالة في درجات الاهتمام والأذواق و المعلومات والتصورات. و من هنا تبرز الحاجة الملحة لتحديد المبادئ النظرية لممارسة الإعلام المحلي حيث يولد الإعلام آثارا متنوعة وواسعة الانتشار و يتجلى ذلك في دور الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية والتي أصبح لها الدور الأساسي في تناول القضايا الاجتماعية بكل ما تتضمنه من جوانب و أبعاد تتصل بحياة الأفراد.و يمتد هذا الدور ليشمل حركة التعليم و تيسير المعرفة للمواطنين-كل حسب حاجته-و الارتقاء بالرسالة التربوية كما وكيفا.إذ تعتبر الإذاعة من أهم أساليب الاتصال في بث الوعي و تطوير الثقافة وترسيخها و هذا ما يؤكده عبد اللطيف حمزة حين جعل" الراديو جهازا إعلاميا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. " و قد اخترت في هذه الدراسة إذاعة بشار الجهوية كنموذجا للدراسة باعتبارها من الوسائل الإعلامية التي يمكن لها أن تصل إلى المجتمع

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بمختلف فئاته و شرائحه و مستوياته التعليمية .ذلك أن اختيار الإذاعة كوسيلة تخاطب اجتماعي يعد أمر جد حيوي و ضروري لازدهار الفرد و المجتمع .كما مهد ظهور إذاعة بشار الجهوية لظهور إذاعات أخرى مما جعلها تحوز على شرف الريادة في مجال الإعلام المحلي .لذلك ارتأيت الوقوف على حقيقة التنظيم و العمل في هذه الإذاعة ، و التعرف على مساحة التغطية و عمقها، و جس نبض مستمعيها من مختلف أرجاء الولاية لمعرفة النقائص، و رصد الاقتراحات التي تسهم في ترقية العمل الإذاعي في عملية التنمية.

إن دور الإعلام و تأثيره الكبير لا مناص منه اليوم و قد ارتأيت التعرض إلى هذا النوع من الإعلام انطلاقا من الدور الكبير الذي تلعبه الإذاعة من خلال تعريفها بالواجبات التي لا بد أن يقوم بها المواطن إزاء بيئته و سعيها الحثيث لإظهار المشاكل والتعريف بها .الأمر الذي يؤدي إلى فتح فضاء أوسع لتقديم و عرض مختلف الأفكار ووجهات النظر و تقليل الخلاف داخل الكيان الاجتماعي .لذا فإن إشكالية البحث تتمثل في دراسة الإعلام للتعرف على طبيعة العمل الإذاعي و مدى مساهمة الإذاعة في التنمية المحلية بالمنطقة بعدما أضحى الإعلام ضرورة في ظل الظروف التي مرت بها البلاد و التي بلورت حرية الإعلام و الحق فيه.

نشأة الإذاعة في الجزائر

نشأت الإذاعات المحلية في الجزائر بموجب قرار إداري أصدره المدير العام للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة و قد اتسمت بالعشوائية وقتها لأنها لم تخضع لأي دراسات علمية منهجية في مقاييس الإنشاء و شروطه[1]

و ظهرت الإذاعة المحلية في الجزائر متأخرة مقارنة بباقي الدول العربية فلم تنشأ إلا بعد جملة من العوائق القانونية و الإعلامية الناجمة عن الصعوبات السياسية . هذا و كان قد أقر الميثاق الوطني 1976 حق المواطنين في الحصول على إعلام موضوعي كامل حول جميع المشاكل الوطنية. و نتيجة للفراغات و التغيرات المتواجدة في تنظيم قطاع الإعلام تم إصدار أول قانون إعلام في الجزائر بتاريخ 6 فيفري 1982 ورد في مادته الأولى: "الإعلام هو قطاع من قطاعات السيادة

[1] مسعودة.جودي:تجربة الإعلام المحلي في الجزائر،رسالة ماجستير،معهد علوم الإعلام و الاتصال،الجزائر،2003،ص87

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الوطنية وهو ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية يعمل على تعبئة كل القطاعات و تنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية" .[1]

لقد تأخر إنشاء الإذاعات المحلية حتى التسعينات تزامنا مع قانون الإعلام لسنة 1990الذي نص على حق كل المواطنين في جهات الوطن في إعلام كامل و موضوعي ،و حقهم في الوصول إلى المعلومة، كما نص على مبدأ اللامركزية و التوازن الجهوي في التنمية. إن قرار إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر كان قرارا لا علاقة له بالجانب القانوني و لا الإعلامي و لا حتى العلمي المدروس لهذا النمط من الإذاعات المحلية غير أن الجزائر تداركت العديد من هذه النقائص و سعت لتحقيق الكم و النوع المناسبين لهذا النمط من الإذاعات .و قبل التعرض لمراحل تطورها ا نستعرض أولا العوامل التي كانت سببا في نشأتها :

-رغبة السلطات المحلية و الولاة خاصة في تواجد إذاعات محلية خاصة بالولايات التي يقومون بتسييرها.

-تواجد بعض الولايات على الشريط الحدودي لدول مجاورة تقوم بعض وسائلها بسرقة التراث المحلي من آداب و فنون و تقديمه على أنه منتج ثقافي لمجتمعها و بالتالي كان من الأهمية استحداث وسائل إعلامية محلية قريبة من هذا التراث ، تكون قادرة على تقديمه و حمايته.

-عدم وصول إرسال الإذاعة المركزية لبعض المناطق البعيدة جغرافيا عن العاصمة [2]

و من هذا المنطلق يمكننا القول أنه هناك عدة أسباب ساعدت على إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر، و أهمها التغيرات العديدة التي أفرزتها التعددية و الرغبة في فك العزلة الثقافية و الإعلامية على المناطق الداخلية النائية لتنميتها في كافة المجالات من خلال تبني صيغة برامج جهوية، و ذلك لملء الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه مختلف المناطق البعيدة عن المركز .[3]

---

[1] الجريدة الرسمية / العدد 6 ،قانون رقم 82-01 المؤرخ في ربيع الثاني،6-2-1982 المتضمن قانون الإعلام .

[2] شهرزاد هدى: دور الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي،دراسة حالة إذاعة متيجة،مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة المدية،2008،ص89.

[3] نوال محمد علي: الإذاعة الإقليمية، دراسة نظرية و تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة،1993،ص9.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و لقد بدأ الإعلام في نشأته كتجسيد لمبدأ الحق في الإعلام،و استجابة لمطالب المجتمعات المحلية في توفير وسائل إعلام تحقق حضورها، و تعبر عن انشغالاتها و مطالبها.و قد ظهر ذلك جليا من خلال المحطات الإذاعية والتلفزيونية الأربع التي كانت متواجدة على مستوى عواصم ولايات(بشار –قسنطينة–وهران–ورقلة).

و قد مرت مراحل إنشاء الإذاعات المحلية بثلاث مراحل و هي :

الفترة الأولى / استغرقت هذه المرحلة مدة 3سنوات (ما بين1991–1993) خلالها تم إنشاء ست إذاعات محلية في ظل غياب كلي لأي دراسات سابقة لإمكانيات البث و طبيعة المحتوى و مقاييس الإنشاء و دراسة لطرق التسيير و التمويل، و تميزت هذه الفترة بالنقص الكبير في مجال الهياكل المؤطرة و الإمكانيات المادية والبشرية و غياب التصورات الأولى للأهداف و البرامج .

الفترة الثانية/استغرقت ثمان سنوات ما بين(1994–2001) حيث اتخذت الإذاعة المركزية قرارا بإنشاء 12 إذاعة محلية على الحدود الجغرافية نظرا لتعرض سكان هذه المناطق للبث الوافد من الدول المجاورة كان هذا القرار سنة 1994 يهدف لتدعيم الإذاعات الموجودة سابقا و تجهيز الإذاعات التي سوف يتم انجازها و هنا تركت الإذاعة المركزية مهمة التجهيز و التمويل للجماعات المحلية لكل ولاية .

الفترة الثالثة / تبدأ هذه المرحلة من 2002 حتى الآن حيث وضعت الإذاعة المركزية عدة برامج لإنشاء إذاعات محلية جديدة على أن يتم تعميم المشروع على باقي ولايات الوطن تجسيدا لشعار "لكل ولاية إذاعة محلية" و من هنا كانت البداية لتبلور الاهتمام بمجال الإعلام المحلي المسموع و أهدافه من منطلق إعلامي وثقافي مدروس بعد الاستفادة من تجارب الإذاعات المحلية السابقة .

أسباب انتشارها:

العامل الجغرافي:

يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أي دولة فحجم و مساحة المنطقة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي، حيث تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة، و لا يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

العامل اللغوي:

تعتبر اللغة أهم العوامل المؤثرة على الأنظمة الإذاعية إذ تعدد اللغات و اللهجات داخل دولة واحدة قد

يشكل عائقا ، و هذا ما يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم.

التحفيز للمشاركة في عملية التنمية:

تمثل التنمية بكافة أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية حيث أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وفي ضوء احتياجات و مكونات تلك المجتمعات، أدركت دول عديدة أن أفضل أساليب الإعلام من جانب الجماهير في خطط و برامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئتهم المحلية، فأنشأت العديد من وسائل الإعلام المحلية كالصحف و المجلات و الإذاعات و قنوات التلفزيون المحلية، و هكذا أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة لكافة الدول المتقدمة و النامية، و إن اختلفت الأسباب فيما بينها ، فالمعروف أن الأفراد لا يمكن أن ينسلخوا عن بيئتهم المحلية .[1]

تعريف الإذاعة المحلية و خصائصها

تعريف الإذاعة المحلية:

تعد الإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي المحدودة النطاق و الموجه لجمهور منطقة معينة تمثل مجتمعا محليا بالنسبة لها، حيث تمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفة خدمة احتياجات سكانه و بذلك تحقق تفاعلهم و مشاركتهم.و قد وردت عدة تعريفات للإذاعة المحلية نذكر منها: تعريف سعد لبيب أن الإذاعة المحلية هي تلك التي تخدم مجتمعا محدودا و متناسقا من الناحتين الجغرافية والاجتماعية بحيث يكون هذا المجتمع له خصائص البيئة الاقتصادية و الثقافية المتميزة على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي، فالإذاعة هنا مرتبطة أساسا بمجتمع خاص، و قد يكون هذا المجتمع عينة أو

[1] منى سعيد الحديدي: الإعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2006،ص 161.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مجموعة قرى أو مدن صغيرة متقاربة تجمعها وحدات اقتصادية و ثقافة متميزة و تكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم و تعكس فهمهم و تراثهم و أفكارهم بل و حتى لهجتهم المحلية و تلبي احتياجاتهم الخاصة المتميزة .[1]

ظروف نشأة إذاعة بشار الجهوية :

بعد صدور المراسيم المتعلقة بإنشاء المؤسسة الوطنية للإذاعة سنة1986 صدر مقرر وزاري يقضي بإنشاء محطتين جهوتين في كل من ورقلة و بشار، و في تاريخ جانفي1988 بدأ النشاط الفعلي لمحطة بشار .و يدخل هذا النشاط الإذاعي في سياق "تحرير الإعلام الوطني" أمام عجز الإذاعة المركزية على تغطية انشغالات سكان هذه المناطق ، الأمر الذي استوجب فتح و إنشاء محطة خاصة تتكفل بحاجات المواطنين المحلية.و قد اقتصر بثها في البداية على ساعتين لتضاعف ساعات بثها إلى ست ساعات يوميا في الخامس عشر سبتمبر 1991 ليمتد بثها إلى ثمان ساعات يوميا و هذا ابتدءا من الفاتح جوان 1998 و بموجة إرسال متوسطة بتردد 576 كيلوهرتز و بظهورها فتحت آفاق جديدة لسكان المنطقة بمشاركة جميع الأفراد.[2]

من خلال توفير إعلام تحقق من خلاله حضور المواطنين يعبرون من خلالها على جملة اهتماماتهم و مطالبهم.و قد أوضحت مديرة الإذاعة في هذا الصدد قائلة أن" توجه الإذاعة اجتماعي بالدرجة الأولى فقد كانت و لا زالت ملازمة لانشغالات الناس و قدرتها على منح المواطنين فرصة الاندماج الاجتماعي و الثقافي لمواطنيها و هم ليسوا بقليلي العدد وتمكينهم من بلوغ مستوى الحياة المحققة لطموحهم و آمالهم و مطالبهم و أهدافهم.و من هنا يتضح لنا أن الإذاعة المحلية لها سماتها الخاصة و التي تميزها عن غيرها على النحو التالي:

-إن الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور مجتمع محلي بعينه.

---

[1] سلوى إمام و شهيناز بسيوني:موضوع خاص في الإذاعة، جامعة القاهرة،2003،ص6

[2] السيدة جميلة حمليلي/مديرة إذاعة بشار الجهوية،مقابلة أجرتها الباحثة مع السيدة جميلة حمليلي،بتاريخ13أكتوبر2006 بمقر الإذاعة في مكتبها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

–أن يكون محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابعا و مستمدا من المجتمع المحلي ذاته و لخدمته ، بحيث تعكس البرامج المختلفة عاداته و تقاليده و تراثه.

كما قام الإتحاد العالمي للإذاعة بوصف الإذاعة المحلية، بأنها تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي التي تخدمه كما تسهم في تنميته و هي تناضل من أجل ديمقراطية الاتصال من خلال مشاركة المجتمع المحلي التي تتخذ أشكالا مختلفة و فقا لكل بيئة نوعية .[1]

1. خصائص الإذاعة المحلية :

تختلف الإذاعات المحلية من بلد لآخر، وذلك حسب الخصائص و المميزات التي يتسم بها أفراد المجتمع المحلي،لذا تتميز كل إذاعة محلية و تختلف عن الأخرى .

إن الإذاعة المحلية هي الأسبق في بث و نقل الأنباء المتعلقة بالمجتمع المحلي كما أن أفضل البرامج التي تقدمها تلك التي يكون فيها الاتصال فيها مباشرا–عبر الهاتف مثلا–لتناول قضية ما من جميع جوانبها،و نجاح هذه البرامج يتوقف على قدرة الضيف على استيعاب الأسئلة و قدرة المذيع على إدارة الحوار.

. إن أهم القضايا التي تتناولها برامج الإذاعة المحلية ذات صبغة محلية تخدم أفراد المجتمع بالدرجة الأولى في شتى مجالات حياته اليومية، و لذلك نجد أن البرامج الحوارية أو برامج المقابلات تلعب دورا أساسيا في نجاح الإذاعة المحلية .

لقد ظهرت جملة من المطالب في خضم أحداث أكتوبر1988 و في ظل هذا الوضع المعقد ارتأت الدولة وضع نظام جديد في عام 1989 لإنهاء مرحلة النظام الواحد و فتح المجال لكل التيارات السياسية في التسعينيات لتظهر اللبنات الأولى للنظام التعددي.و هنا ظهرت المحطات الإذاعية المحلية من خلال تنظيم و تفعيل الاتصال المؤسساتي ، الأمر الذي استوجب فتح و إنشاء محطة خاصة تتكفل بحاجات المواطنين المحلية و هذا من خلال : .تقديم خدمة محلية تعكس المصالح و الاهتمامات المحلية على اختلاف موضوعاتها ومعالجة نقائص الإذاعة المركزية و تزويد المواطنين في المناطق النائية بالصوت الإذاعي فهي بذلك :

[1] طارق سيد أحمد : الإعلام المحلي و قضايا المجتمع ، دار المعرفة الجامعية، جامهة الإسكندرية ،2004، ص27.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

-تعكس صورة الواقع المعيشي المحلي كما أنها تعمل على عرض مشاكل المواطنين و نقلها للهيئات المعنية لتكريس نقاش اجتماعي مثمر. و تمكين الأفراد من بلوغ مستوى الحياة المحققة لطموحاتهم و آمالهم و تكريسها للاتصال القاعدي على نطاق أوسع في محاولة منها : -إشراك المواطن في بناء المشروع التنموي و ضمان المجال الاتصالي ، وكذا العمل على تحقيق الأهداف التالية: -تسليط الضوء على المناطق المحرومة.[1]

_إحياء التراث المحلي و المحافظة على بقائه و قد استخلصت من جملة ما ذكرت أن إذاعة بشار الجهوية تهدف قدر الإمكان إلى: -أولا: الاستجابة لمتطلبات و احتياجات المستمعين الملحة في برامج واعية هادفة تهتم بجميع شرائحهم و رغباتهم في جميع المناطق التي يصلها بثها الإذاعي خاصة و أن أهميتها ازدادت باعتبارها منطقة حدودية حساسة.

ثانيا: توجيه المجتمع نحو تخطيط واع موحد و ملائم واقعيا من خلال إحداث التوازن بين الوسائل المسخرة والأهداف المراد تحقيقها، و جعل الفرد أكثر فاعلية بتزويده بمعلومات جديدة و كافية بصورة دائمة و هذا من خلال سعيها إلى:

-تقديم خدمة إعلامية عمومية و إعادة الاعتبار للموروث الثقافي المحلي.

-المساهمة في توطيد عناصر الوحدة الوطنية من خلال إبرازها لمجهودات الدولة في مجال التنمية و تقريب الإدارة من المواطن.

أما الأسس المعتمدة في وضع البرامج بإذاعة بشار الجهوية فتتمثل في :

-مراعاة خصوصية المنطقة .

-الاهتمام بطموحات و تطلعات المواطنين.

-إعلام المواطن بكل ما يحيط به و توعيته و توجيهه.

-إشراك المجتمع المحلي في إنتاج المادة الإعلامية أي الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات مواطني المنطقة و العمل على الحيلولة دون بقائه مجرد متلقي أو مستهلك للمضامين ، و العمل على تجسيد الحضور التام لهذا المجتمع في مضامين الإذاعة .كما يتمثل دور الإذاعة المحلية في المجال الاقتصادي و ذلك

[1] نوال محمد عمر: الإذاعات الإقليمية،دراسة نظرية تطبيقية، دار الفكر العربي،القاهرة،1993،ص 54.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

من خلال الإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية و برامج التوعية بالمشكلات القائمة مع إبراز الأسباب و تقديم الحلول... و التعريف بأهمية مشاركة المواطنين الإيجابية في عمليات التحول، و إتاحة الفرصة للأفراد و الجماعات لمناقشة مشاكلهم معا بحضور المسؤولين و كذا التأكيد على الحلول القائمة على الجهود الذاتية مع تنمية المهارات بتقديم المعلومات والإرشادات المتعلقة بالزراعة و الصناعة و التجارة و تربية الحيوانات و النظم التعاونية و تأكيد الرقابة الشعبية على عمليات تنفيذ المشروعات التي تقوم بها الدولة ، و متابعة التنفيذ و توجيه الأفراد نحو الهدف الصحيح .

و الملاحظ أن الإذاعة تهتم بالبرامج التنموية بإشراك جميع أعضاء البيئة المحلية عمليا و إداريا بهدف رفع مستوى الأداء و تشجيع برامجها و حث المواطن على المشاركة و إبداء الرأي من خلال الحصص التفاعلية التي تشغل الحيز الأوفر في خطة عملها بهدف إحداث التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد ، و تكريس ثقافة التلاقي الفعال في سياق محلي، و تكثيفها من الحصص الاجتماعية التوعوية و إدراجها للمواضيع التي تعنى بالتربية الصحية ، السلامة البيئية والإدماج المهني ، الاجتماعي وكذا تخصيص فضاء خاص بمجالات التكوين المرأة ، التراث و تعميمها لثقافة التنشيط الثقافي و الرياضي.

فأغلب البرامج المعروضة تهدف في عمومها إلى إشباع حاجة المستمعين إلى المعرفة الخاصة منها و العامة كما أن سياسة الإعلام في مجملها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالتنمية التي نص عليها الميثاق الوطني في محاولة منها توحيد الجهود و تمكين المواطن المحلي من الإسهام في تحديث و تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه.و بالتالي : –بلورة وعي المجتمع بإمكانياته .

–تعزيز الجهود و الإشادة بالمنجزات التي تم تحقيقها و عرض النقائص الموجودة.

–تلقين المجتمع الأهداف الواقعية من خلال مناقشة المشاكل الحية و تجسيدها للاتصال ذي المحتوى المتنوع بين أبناء المنطقة و بين أصحاب القرار السياسي ، الإداري ، الاقتصادي و الثقافي من خلال التفاعل لبعث و نشر و توسيع دائرة الأهداف المراد تحقيقها على المستوى المحلي، و مساهمتها في تكريس الحس العام

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و تعليم المهارات الأساسية لإحداث تواصل مثمر و دائم بين مختلف الأطراف بالبيئة المحلية .و بالتالي تهيئة المجتمع ومساعدته على تحديد نظرته إلى المستقبل، و توفيرها لآليات أخرى تساهم في دفع عجلة التنمية من خلال مراعاتها للنقاط التالية:

-تبسيط الرسالة لأن عدم إتقان الرسالة يؤدي إلى سقوط الرسالة الإعلامية و فشلها.

-مواصلة الجهد و البحث الدءوب عن المصادر من خلال الاعتماد على المصادر الشخصية و العلاقات الاجتماعية و الإصرار في المحاورة والابتعاد عن المجادلة السلبية على طاولة النقاش و كسب ثقة المصادر واحترامها للخط العام للإذاعة المحلية .

-إعادة بعث الثقة المفقودة في الاتصال بين كل ما يرمز للدولة من مؤسسات و بين المواطن و المواطنين فيما بينهم.

-إظهار الجانب الإيجابي الحقيقي من الاتصال الذي يترتب عنه إقامة حوار بناء بين مختلف الفاعلين في البيئة المحلية والعمل على ترقية الاتصال داخل المجتمع.كما تعد الإذاعة وسيلة هامة للمساهمة في البناء الثقافي والاجتماعي، خاصة و أن للبيئة الحضارية والاجتماعية تأثير على تكوين الرموز الاجتماعية التي تأتي سواء من خلال العروض أو من خلال وسائل الإعلام الجديدة .[1]1

و هذا من خلال تقديمها لخدمات مختلفة أهمها :

. تحقيق رغبات الناس في المشاركة و التعبير عن أنفسهم عن طريق ممارستهم لما يمكن أن يطلق عليه "حق الاتصال" أي حق كل مواطن في التعبير عن نفسه.

. حل مشاكل الجماهير العامة و الخاصة و إطلاق حرية التعبير من خلال الإفضاء أي إتاحة الفرصة لكل مواطن للتعبير عن آرائه في كافة القضايا التي تفرض نفسها .

. المساهمة في حملات محو الأمية و مساعدة مؤسسات التعليم و قطاع الفلاحة و الصحة و غيرهما من مخططات التنمية .

---

[1] محمد مزيان، مدخل الى نظريات الاتصال المعاصر ،منشورات لالة سكينة للطباعة و النشر ،الجزائر،2000،ص 79.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

. توثيق الروابط و إحكام التماسك بين الجماعات المحلية و الجماعات الإقليمية المجاورة.

. توجيه المجتمع نحو تخطيط واع موحد و ملائم واقعيا و إحداث التوازن بين الوسائل المسخرة و الأهداف المراد تحقيقها .و جعل المواطن أكثر فاعلية بتزويده بمعلومات جديدة و كافية بصورة دائمة و السعي إلى تقديم خدمة عمومية و المساهمة في توطيد عناصر الوحدة الوطنية من خلال العمل على إبراز الجهود التنموية وتقريب الإدارة من المواطن ،تجسيدا منها للأهداف المنوطة بالإذاعة الجهوية كخلية إعلامية جوارية .

. تنشيط دور و مراكز الثقافة و الطقوس الدينية و تدعيم القيم الأخلاقية و بث جميع الفنون و الآداب الشعبية و المحلية و فتح الأبواب أمام مبادرات الشباب .[1]1

-تصنيف متطلبات المواطن بحسب الأولوية ،كما أن الإذاعة تعمل على: تغيير نمط الحياة في المجتمع المحلي من خلال العمل على:-اكتساب ثقة المواطنين: فاكتساب ثقة الناس هي عملية مستمرة، قد يكون لها بداية ولكن نهايتها لا تأتي، فهي ليست مرحلة بمعنى المفهوم و لكنها تبدأ ببدء المشروع و تستمر ما دام المشروع قائماكما تحاول الإذاعة "التغلب على الشعور بالإحباط أو عدم الرضا ...

. إشراك الناس في سياسة صنع القرار و العمل على المحافظة على توازن معقول بين مستويات الآمال والانجازات.

و هذا ما تسعى إليه الإذاعة التي تحمل المعلومات و المناقشات التي تصل بمقتضاها السلطات المعنية إلى فهم الاحتياجات المختلفة و الاتفاق على الخطط، كما تعمل الإذاعة على تدريب الناس على العمل الجماعي وعلى تحمل المسؤولية ، الأمر الذي يؤدي إلى توسيع قاعدتها، و يضمن لها البقاء بخلق المشاركة الوجدانية وإقامة الروابط بين تلك المشروعات و بين أكبر عدد ممكن من الجماعة المحلية .

[1] عبد المجيد شكري:الإذاعات المحلية لغة العصر ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص13.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و هذا من خلال :-توحيد جهود المواطنين و الحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في المجتمع المحلي و مساعدته على الاندماج في حياة الأمة و المساهمة في تقدمها بأقصى قدر ممكن.

-تحسين الحالة الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية للمجتمع على أن تكون خطط الإصلاح بالمجتمع المحلي متماشية ومنسجمة مع خطط الإصلاح العامة للدولة.

و قد أشاد مسئولو المنطقة بالدور الكبير الذي تقوم به الإذاعة معربين عن امتنانهم لسعيها الحثيث و متابعتها المستمرة لمجريات التنمية في مختلف الجوانب و حرصها الشديد على نقلها لجملة المشاكل و المنجزات من خلال توفيرها للإمكانيات الفعالة قصد الوقاية .

1.. المراقبة ورد الاعتبار للنشاطات و المشاريع الحيوية، و عند كل محطة من محطات هذه المستويات يكون الاتصال الجواري الذي تعمل على تعزيزه الإذاعة وسيلة مثلى للإقناع الناجع من خلال المصداقية التي يكتسبها الإعلام يوميا والذي يمثل في حد ذاته عملا تقاربيا ، من خلال التقرب من مختلف المصالح الفاعلة، والاهتمام بشؤون التسيير التي تبنى عليها الثقة ، كما تتجه الإذاعة المجلية لتقوية الروابط بين أعضاء المجتمع المتجانس الذي تخدمه و ربطها علاقات وثيقة بين مستمعيها الذين تعرفهم . وسعيا منا لتقديم تقييم شامل لما تعرضه من قضايا خلصت إلى مجموعة من النقاط التي حصدت فيها الإذاعة نجاحا معتبرا وهي: - خلق التواصل الدائم بين مختلف شرائح المجتمع .

-طرحها و مناقشتها لقضايا تهم المجتمع المحلي من خلال تنظيمها للقاءات بين الجميع في محاولة منها للوصول إلى:-خلق فضاء واسع أمام المجالات التنموية قصد تحقيق تنمية مستدامة من خلال تنسيق الجهود بين مختلف الأطراف دون إغفال دور المواطن كما استطاعت الإذاعة الوصول إلى: -الكشف عن الظواهر السلبية في المجتمع المحلي.

-التعريف بتراث المجتمع المحلي و عاداته.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

–اكتشاف المواهب المحلية و تقديمها كما كان لزاما علينا التعرض إلى صعوبات العمل فالإذاعات المحلية بالدول النامية تواجه العديد من المشاكل المتعلقة بالجوانب المادية و المالية و التنظيمية ،و كذا الوسائل المتعلقة بالتجهيزات و ما يصاحب ذلك من انقطاع الإرسال و ضعفه و نقص وسائل التسجيل بالإضافة إلى المشاكل المتعلقة بالتكوين و نقص التأهيل والقدرات البشرية المؤهلة، و وجود بعض الثغرات و الفراغات في مجال التدريب المستمر و البحث العلمي والبنية التنظيمية، إضافة إلى المعايير المعقدة في تصور البرمجة و تخطيط الإنتاج كما أن هناك تصور ضبابي لمتغير الجمهور ، حيث أن مفهوم المستمعين لا يعدو أن يكون مفهوما ذا حدود مبهمة و ضيقة لضعف جهاز الإرسال بالإضافة إلى الصعوبات الميدانية الناجمة عن محدودية المستوى لبعض المواطنين الذين يجهلون طبيعة العمل والرسالة المراد تمريرها عبر هذه الوسيلة فلا يترددون في إخفاء ما يشعرون به بطريقة لا تخدم الموضوع و لا المواطن فهناك من يعتقد أن الإذاعة رقيب مكلف من قبل الدولة.

منهج الدراسة و طبيعتها :

يقتضي إجراء أي بحث علمي تحديد الأسلوب أو المنهج الذي يتناسب و الموضوع المعالج، و الذي يساعد على جمع المعلومات و البيانات، تصنيف و تحليل المعطيات .

و المنهج كما يراه حامد ربيع هو: "طريق الاقتراب من الظاهرة، و هو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف الذي تحدد مسبقا."[1]

إن المنهج المتبع هو منهج"دراسة حالة": المنهج الذي يستهدف جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما فمنهج دراسة حالة يقتضي التعمق في دراسة الوحدة و إبراز الارتباطات و العلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة.فالشيء الواجب استخلاصه هو أن منهج دراسة حالة هو منهج قائم بذاته يتضمن خطوات بحثية محددة ترسم بدقة الطريق الموصل إلى الغرض العلمي المطلوب. في إطار

[1] محمد شلبي: المنهجية في التحليل السياسي،بدون ناشر، الجزائر،1997،ص12.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

توظيف العديد من الأدوات البحثية مثل الملاحظة والاستبيان و المقابلة و تحليل المضمون ...في جمع المعلومات.[1] إذ أن هذا المنهج هو الملائم لهذه الدراسة اعتمادا على وسائل و أدوات لجمع المعلومات من الميدان لأجل تفسير و تحليل إشكالية البحث المطروحة .

و في الشق التطبيقي للبحث ارتأيت أن يكون العدد المبدئي لعينة الدراسة 140 مبحوثا، و قمنا بجمع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث للحصول على المعطيات اللازمة من عينة الدراسة.

إن الهدف من إدراج هذا القسم هو التعرف على اتجاهات الجمهور المحلي لولاية بشار و تقييمه و إدراكه للمضامين الإذاعية التي تعرضها الإذاعة المحلية من أفكار و قيم تتضمنها هذه البرامج .و في دراستنا هذه استخدمنا المسح عن طريق العينة، لأننا اكتفينا بدراسة عدد محدود من المفردات في حدود الوقت و الجهد المتوفر لدينا.

أدوات الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات التي تساعدنا على جمع المعلومات و البيانات سواء من المبحوثين أو الجهات الرسمية و يمكن عرضها كالآتي:

-**الملاحظة** : تعتبر من الأدوات الهامة التي وظفتها إذ قمت بملاحظة المحيط الذي يتحرك فيه المبحوث، ظروفه المادية، العائلية، هيئته الخارجية ،و ردود أفعاله إزاء بعض القضايا التي ربطناها باستماعه لهذه البرامج .

فالملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، و في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات و تفاعلات المبحوثين و التعرف على أنماط و طرق معيشتهم و مشاكلهم اليومية.[2]

أما فيما يخص نوع الملاحظة المستخدمة فهي الملاحظة بالمشاركة، و التي تعني أن الباحث يخضع نفسه إلى الظروف المختلفة لمجتمع البحث من حيث المشاركة أي اعتبار نفسه جزءا من المجال المدروس حيث يتفاعل ويتجاوب مع أفراده كأنه

---

[1] عمار بوحوش،محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1995،ص89.

[2] أحمد بن مرسلي:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية،الجزائر ،2005،ص 203.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عضو منهم يقاسمهم حياتهم اليومية دون القيام بأعمال أو تصرفات من شأنها أن لا تحافظ على الوضع العادي للمجال المدروس .[1]

الاستمارة (الاستبيان) : يمثل الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع، من أجل الحصول على بيانات تتعلق بأحوال الناس، ميولا تهم و اتجاهاتهم .و بما أنها الوسيلة المثلى فقمنا بتوظيفها كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة لأن هدفها يتمثل في احتواء مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بطريقة مباشرة كالبريد أو النشر على صفحات الجرائد .[2]

كما يتألف الاستبيان من عدة فقرات، أردناها أن تكون مصاغة صياغة استفهامية تارة، و خبرية تارة أخرى. يقوم من خلالها كل مشارك في الدراسة بالإجابة عليها دون مساعدة من أحد لتفادي التأثير على صحة الإجابة.

3. أما فيما يتعلق بنظام كتابة الأسئلة فحرصنا أن تتبع الأسئلة منطق تسلسلي أكثر سهولة للفهم بالنسبة للمبحوث، إذ يجب تجنب الأسئلة البوليسية التي تخيف المبحوث و تجعله يتهرب من الإجابة.

للإشارة فإن استمارة الدراسة شملت45 سؤالا يندرج ضمن المحاور الأساسية التالية:

. تعرض المبحوث للبرامج الإذاعية .

.ظروف و أشكال تلقي البرامج.

.أنماط تأويل و تقييم المبحوث لهذه البرامج.

.احتمالات و مجالات التأثير لما يعرض من برامج.

المقابلة :

تعرف المقابلة بأنها التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة و شخص آخر بهدف الحصول على آراء،اتجاهات و معلومات معينة و للمقابلة عدة تصنيفات .

وفي بحثنا استخدمنا مقابلات الهدف و هذا لجمع البيانات و هي تعد وسيلة أساسية ذات صلة و وثيقة بالإجابات المرتبطة بالاتجاهات و الآراء .

---

[1] سامي عريفج،حسين مصلح ،نجيب حواشين:مناهج البحث العلمي و أساليبه،طبعة 2،دار مجدلاوي للنشر ،عمان،1999،ص 107.

[2] محمد محمد، الهادي:أساليب إعداد و توثيق البحوث العلمية، ط1،المكتبة الأكاديمية، القاهرة،ص158.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا و فعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث .كما تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات و البيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان في إطار انجازه للبحث قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء و مواقف محددة يقوم الباحث بإعداد أسئلتها مسبقا بطريقة مقننة قبل إجراء المقابلة للحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة و تعريفها من جوانبها المختلفة .[1]

اختيار العينة :

إن اختيار المبحوثين كان بشكل قصدي و بالتالي فإن عينة الدراسة هي عينة عمدية لأنها تتكون من وحدات معينة .لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا.كما أن هذه العينة توفر على الباحث كثيرا من الوقت و الجهد في اختيار العينة . و طبقا لأهداف الدراسة ،فإن الجمهور الذي شملته الدراسة هو جمهور مستمعي الإذاعة المحلية لولاية بشار لذلك حرصنا على أن توزع الاستمارة في المناطق التي يصلها البث الإذاعي.[2]

و طبقا لأهداف الدراسة فإن الجمهور الذي شملته الدراسة هو جمهور مستمعي إذاعة بشار الجهوية لذلك قمنا بتوزيع المجال المكاني و المناطق التي يصلها البث و تحديد الأماكن التي تم تحديدها ليوزع هذا الاستبيان على مناطق قريبة يصلها البث بصورة جيدة أما طريقة جمع البيانات فتمت من خلال توزيع أوراق الاستبيانات على الأفراد المبحوثين الذين قاموا بملئها و إعادتها، فقد حاولنا أن يكون اختيار عينة البحث ممثلا أكثر ما يمكن لخصائص المجتمع المحلي . هذا و قد حددنا العدد المبدئي لعينة الدراسة ب140 مبحوثا لنخلص إلى مجموعة من النتائج من خلال الإجابات المتحصل عليها و هي أن أغلب المبحوثين يتابعون

---

[1] محمد محمد الهادي، مرجع سابق،ص 171.

[2] محمد حسن،اسماعيل:مناهج البحث في اعلام الطفل،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة،1997،ص10.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مختاراتهم البرامجية "حتى النهاية" كما أعرب كلا الجنسين (ذكور–إناث) عن مدى اعتناءهم و ميلهم لمتابعة مختلف البرامج التي تعرضها الإذاعة رفقة العائلة .كما لوحظ أن جنس الإناث أكثر مواظبة من الذكور في الاستماع إلى البرامج وهذا ما حققته النسب المتحصل عليها.كما أشاد الجميع بأهمية البرامج المباشرة كما أعربوا في ذات الصدد عن أهمية المواضيع التي تنتقيها هذه البرامج لتصبغها في إشكالية منقحة كما يعمد المشارك (ذكر كان أو أنثى) إلى طرح مختلف الانشغالات بحثا منهم عن الأسلوب الأنجع لحل المشاكل انطلاقا من فكرة "الصراحة سيدة الموقف" في البرامج"المباشرة" التي تكرس "التفاعلية" مقارنة بالبرامج المسجلة التي يكتفي فيها المستمع(ة) بالتلقي.

إن الملاحظ هو أن عينة الذكور تجد صعوبة في متابعة برامج الشبكة البرامجية في حين تجد فئة الإناث أن الوقت المخصص للبرامج "مناسب أحيانا" وهذا ما جسدته نسبة المشاركة و حجم الاتصالات اليومي الكبير الذي تعرفه الإذاعة .أما إذا أخذنا بإجابة المبحوثين حول إمكانية تأثير هذه البرامج على أفكارهم و سلوكا تهم فنجد أن هناك من المبحوثين من ينفي هذا التأثير و البعض الآخر يشيد به.

و قبل التطرق إلى النقاط التي استخلصتها من البحث وجدت أنه يتعين علي أن أشير إلى فكرة هامة و هي إذا كانت التنمية المحلية و سيلتها و هدفها الإنسان المتواجد على تراب الجماعة، فيجب أن تستند أساسا على تعبئة الطاقات البشرية المستهدفة ، من خلال تكريسها للدعم المتواصل و الانخراط المبدئي فالاهتمامات كما يعرف الجميع متنوعة و متعددة من توفير للمرافق الحيوية و البنيات التحتية، و كذا المساهمة في الرفع من مستوى الأداء و الإنتاج و تحقيق الأمن و الطمأنينة و من ثم توفير المناخ الملائم لدعم هذه الأهداف و تقوية مسار التنمية من خلال الحرص على التعبئة الشاملة و ليس التكتيكية المحسوبة على الظرفية.كما أن البرامج الإذاعية أصبحت تقدم أشكالا من الصور المادية المتصلة بالواقع و قد تتحول بذلك المناقشات إلى نماذج اقتداء من خلال الصوت الغالب الجذاب الذي يشد انتباه المستمع و الأسلوب المشوق.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كما أننا خلصنا إلى فكرة مفادها أن الإذاعة تلعب دورين مهمين و مرتبطين و هما :

أولا: تلبية حاجات جمهور المستمعين في الأخبار و الإعلام.

ثانيا:تؤثر في المستمعين كأداة توجيه إيديولوجي و اجتماعي و سياسي ، سلوكي.

إن مسح رأي الجمهور الجزائري حول البرامج الإذاعية المعروضة ساعد على ظهور عدة تأثيرات ظاهرة وأخرى ضمنية تمارسها هذه المضامين على اتجاهات و قيم الجمهور المحلي، على المستوى النفسي و السلوكي على حد سواء. بحيث استطاعت إذاعة بشار الجهوية أن:

-تراعي من خلال مواضيعها خصوصية المنطقة إذ أنها تتبع و تصب فيها.

-إبرازها للكثير من الجوانب الحياتية للمواطن من خلال تشجيعه على عرض مشاكله و مجابهة الصعاب من خلال عرضها لانشغالاته و محاولتها مساعدته على مجابهة الواقع من خلال إزالتها للعقبات و الفروقات التي قد تؤثر سلبا على نفسية المواطن.

-تعزيزها لروح المسؤولية عند الفرد و تقريبه من الواقع و غرسها لروح المبادرة حتى يشرك المواطن و يسهم في رفع مستوى التنمية و التطور بالمنطقة.كما أن دراسة دور إذاعة بشار الجهوية في التنمية المحلية بالمنطقة يجب أن يتابع لفترات طويلة حتى تثبت هذه الفكرة نجاعتها،فتنمية المجتمع المحلي كأسلوب يمكن أن يكون في خدمة كل عملية هادفة إلى التطوير، في أي مستوى من المستويات ...كما دلت في هذا الجانب الدراسات العلمية على نجاح وسائل الإعلام بما تتضمنه من مهام توجيهية بين الأفراد و الجماعات من خلال فهمها و مراعاتها لاتجاهات الجمهور و تفسيرها للأحداث و الوقائع الاجتماعية و الأنشطة السياسية و الاقتصادية .لذا فإننا نخلص إلى فكرة مفادها أن عملية التنمية تسير في اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة متفق عليها تتطلب التغيير والتنظيم و التنسيق لإعادة التكامل في المجتمع.خاصة و أن المجتمع الجزائري ما زالت تطغى عليه بعض سمات المجتمعات النامية في تعامله مع مؤسسات الدولة لقلة وعيه بمصالحه و حاجاته و تكمن مهمة الإعلام في هذا الإطار بتحويل تعامل المواطن اليومي مع أجهزة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الإعلام إلى علاقة منتظمة و دورية لا يمكن الاستغناء عنها فالبرامج التي تقدمها إذاعة بشار الجهوية تهدف للوصول إلى عدة نقاط أهمها إشباع حاجة المستمعين سواء إلى المعرفة العامة أو الخاصة و ذلك من خلال :

أولا/ إحاطة المواطن علما بالأخطار التي قد تهدد صحته و بيئته من خلال توعيته.

ثانيا/ رفع تطلعات المواطن نحو آفاق أوسع و أرحب من خلال إطلاعه على المشاريع المنجزة و المخطط لها لتحقيقها ميدانيا في مختلف المجالات لأنها تهدف في مجملها إلى تنمية المنطقة من خلال القضاء على المشاكل والانشغالات المطروحة.

ثالثا/تزويده بالمعلومات التي يحتاج البها .

إن الإذاعات المحلية بإمكانها وضع مجالات للتفكير و الحديث و المشاركة في المناقشة في مختلف المجالات و قد تبين أن الجمهور هو أكثر الأطراف إيجابية في علاقته بالإذاعة ، من خلال الاتصال"التفاعلي" . و قد أظهرت بعض الدراسات أنه على الإذاعات المحلية أن تتجه إلى قياس اهتمامات السكان بتخصيصها لأكبر حيز زمني لهم بهدف إرضاء و إشباع رغبات و تطلعات سكان المناطق باختلاف الأعمار و الأجناس و الاهتمامات.هذا وقد ارتبطت سياسة الإعلام و الاتصال ارتباطا وثيقا بالتنمية و ما شملته من مجالات خاصة على المستوى المحلي من منطلق إيديولوجي ترسخ خاصة في الميثاق الوطني الذي رجح مفاهيم التنمية و التحرر الاقتصادي لتكون الأكثر تأثيرا خلال الربع الأخير من القرن الماضي.

و في الستينات رأى علماء آخرون بعد لرنر أن لوسائل الإعلام و الاتصال دورا رئيسيا في عملية التنمية بعد أن عرف روجرز التنمية على أنها"ضرب من ضروب التغيير الاجتماعي حيث تدخل الأفكار في نظام اجتماعي محدد من أجل تحقيق زيادة في دخل الفرد من خلال طرق إنتاجية أحدث و تنظيم اجتماعي أفضل".[1]

[1] ديفيدويفر،كريستين أو غان:نظرة عامة في الإعلام و التنمية،ترجمة منى الطاهر،المنظمة العربية للتنمية و الثقافة و العلوم،سنة1985،ص 5.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

و هذا ما تسعى إليه الإذاعة أيضا من خلال توحيدها لجهود السكان عملا منها على تمكين المواطن المحلي من الإسهام في تحديث و تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه و يؤدي بذلك المجهود المبذول إلى تحسينات مادية في الطرق ، الزراعة ، الإسكان ، الري و الصرف ، المناشط الوظيفية مثل الصحة و التعليم و الترفيه و هذا من خلال إسهام إذاعة بشار الجهوية في :

. تلقين المجتمع الأهداف الواقعية وتعزيز الجهود و الإشادة بالمنجزات والتعقيب على النقائص ،فالمجتمع اليوم في حركة مستمرة و كذلك الإعلام. و قبل أن تتحرك خطة التنمية انطلاقا من الإحصائيات و التنسيق وصولا إلى شكلها النهائي يكون الإعلام قد سبقها بأن يجعل المجتمع يشعر بمرارة موقفه الحضاري المتخلف ليساعد بدوره على تغيير هذا الموقف بخلق ثورة التطلعات بين أبناء المجتمع .[1]

و قد أولى أساتذة أهمية كبرى للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع فاعتبر بعضهم الاتصال نسيجا للمجتمع برمته و كلما تدفق الإعلام بين شرايين هذا النسيج كلما زادت فاعلية المجتمع و قدرته على التنمية .

و من هنا جاءت ضرورة الربط بين سياسات الاتصال و الإعلام و السياسات الأخرى المطبقة في المجال الاقتصادي ،الاجتماعي ، التعليمي و الثقافي، بحيث تتكامل جميعها لتتشكل ما يطلق عليه بالخطة الشاملة للتنمية من خلال التركيز على "الأسلوب التعاوني"[2]

و هذا ما يستلزم ضرورة مشاركة هذه الجهات جميعا، في رسم و تخطيط السياسات العامة للإعلام و الاتصال التنموي"1 و هذا ما تشير إليه النظرية الوظيفية .من خلال توظيف ميكانيزمات تستعمل و توضع بطريقة ممنهجة وواضحة لتجسيد حقائق و آمال المجتمع بعد دراستها لتوجهات السكان وقياس اهتماماتهم وتخصيصها لأكبر حيز زمني لإرضاء و إشباع الرغبات .كما أن الإذاعة تعتمد في عملها على جملة من الاقتراحات والآراء كآلية أخرى أو كمرجع تستند عليه في

---

[1] محمد حمدان،محمد علي الكمبي،زهير احدادن و آخرون:الموسوعة الصحفية العربية،الجزء الرابع،تونس،الجزائر –الجماهيرية –المغرب– موريتانيا–تونس،1995،ص191.

[2] محمد الدروبي:الصحافة و الصحفي المعاصر، ص ص 31.32.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تحديد الاحتياجات التنموية للمجتمع المحلي محاولة منها الحفاظ على إحساس الفرد بأهميته .

و هذا ما يبرز الدور الأساسي و الفعال لعملية التنمية الجهوية من أجل تحقيق تنمية شاملة من خلال خلق جو من التماسك و التلاحم من خلال الإنصاف و احترام الحقوق، فالتنمية بالمجتمع هي عبارة عن ناتج لتوازن ديناميكي يتكون من مختلف التفاعلات كما أن الإذاعة ترى أن مسؤوليتها تعادل مسؤوليات الفاعلين والجهات التي تعنى بالمنطقة من خلال اعتماد الإذاعة أسس في تسطير البرامج و رصد الأحداث و المواقف من البيئة الاجتماعية و الثقافية السائدة بما فيها من اتجاهات و قيم و معايير و تقاليد...الخ.

و بالتالي لا يمكن للإذاعة أن يكون لها وزن ثقيل و جاد و ديناميكية حقيقية تكرس الجوارية في ظل المشاكل التي لا زالت تتخبط فيها ،و مضمار المنافسة العالمية التي وضعت فيه يجعل الإذاعات المحلية تخوض غمار المنافسة بصورة محتشمة، بالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لتدارك التأخر التكنولوجي و المهني الذي دام خمسة عشر سنة ، لذا يتعين على الإذاعة المحلية اليوم أن تفرض نفسها أمام الوسائل الأخرى و أن تنسجم مع معطيات المجتمع من الجانب الإعلامي بهدف فتح مجال التكوين و المنافسة. و للوصول يبقى عليها تصور اتجاهات أخرى من خلال قانون مرن و متجدد حتى يهتم كل ممثلي الحياة المحلية بفتح هذه الوسيلة على الضرورة الاجتماعية والثقافية أين معظم الناس و أغلبهم متفقين عليها. إذ لا بد لها من عائدات اشهارية تفي بالغرض حتى ترتقي إلى مستوى تطور الاتصال المؤسساتي مع دمقرطة الحياة المحلية الموضوعة في مستوى ثانوي، خاصة و أن ولاية الجنوب الغربي قد استفادت من دورة استدراكية يمكن لها من خلالها تغطية النقائص في الجانب البيئي و شحذ الهمم و إعطاء نفس آخر ليبقى في الأخير على رؤساء البلديات أن يحسنوا تسيير مختلف البرامج وفقا للتعليمات الواضحة خدمة ل"الصالح العام" .[1]

[1] محي الدين، صابر :التنمية و الثقافة، المجلة العربية الثقافية، العدد12مارس1987،ص243.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لقد انتقلت الإذاعة إلى دائرة اتصال أخرى وهي خدمة المجتمعات الإقليمية المحلية، أما فيما يخص النظرة المستقبلية للإذاعة المحلية فنجدها تفاؤلية قياسا على ما بحثنا فيه عن إذاعة بشار الجهوية بحيث نجدها قد استقطبت جمهورا واسع و ذواق لجميع البرامج. و هذا ما جاء في سياق الحديث عن مستقبل الإذاعة المحلية الذي هو مرهون بتوفير الكفاءات و الطاقات البشرية الرائدة و المتميزة لتحقيق إذاعة محلية راقية تتكفل بجميع انشغالات المستمعين والسكان المحليين ...خاصة و أن انتشارها الواسع اليوم و نسبة الاستماع الكبيرة التي أحرزتها في ظرف قياسي لا يدل إلا على شيء واحد و هو محاولتها لتغطية شاملة هادفة و ناجحة .

وبالتالي وجوب أن يكون الصوت المحلي مسموعا و قويا نظرا للموقع الجغرافي الحساس للمنطقة و العمل على تنظيم فاعل و جوهري في إطار الاتصال المؤسساتي والتركيز على نشاطات البث الإذاعي الوطني من خلال ربط الإدارة و المواطن بقناة اتصال و تنسيق الجهود مع مختلف ممثلي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بهدف التقليل من حدة المشاكل المطروحة، وتحقيق الحق في الإعلام على أرض الواقع ، فلا مناص من أن الوسيلة الإعلامية المتمثلة في الإذاعة يمكن اعتبارها السبيل الأوحد للتعريف بمكانة المواطن و إبراز دوره .

و في سياق متصل بالدراسة وصلت إلى بعض النتائج مفادها أن التجربة الجزائرية في هذا المجال لا زالت تعكس نظرة غير مكتملة لافتقار برامجها إلى الاستقلالية مما يؤثر سلبا على الوضع القار مقابل مجتمع مدني متنوع.

و يبقى من المهم إشراك عدة شركاء من المجتمع لإعداد سياسات و عمليات اجتماعية متعددة القطاع ووضعها في خدمة الاتصال كأداة حديثة لتحقيق التنمية من أجل تحسين شرح أبعاد الاتصال الجواري الذي يهدف إلى تحقيقه الإعلام المحلي للأشخاص ، و كذلك تحديد طرق تقديم الخدمات بما في ذلك اختيار الأولويات و توزيع الموارد،و مراقبة مختلف المنجزات التنموية، و تقييم النتائج عن طريق الإعلام .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الخاتمة :

لم تعد الدولة في الجزائر هي من تحتكر الأنشطة باختلافها لذا لا بد من فسح المجال لمختلف الفعاليات بالتدخل الإعلامي وبالتواصل. حتى لا يقع شرخا بين الدولة و المجتمع أو تحل الدولة محل المجتمع كما يمكن أن يكون الاتصال المحلي و مؤسساته المختلفة أفضل علاج للخلل في الإعلام المركزي، و أداة فضلى للتفاعل بين أبناء المجتمع على الصعيد المحلي.فالإعلام و الاتصال المحلي يمكن لهما أن يسهما في تنشيط الحياة الاجتماعية التي تحدث التماسك بين أفراد المجتمع المحلي و التلاقي بين الجميع وضمان المجال الاتصالي لتكون هناك علاقة دائمة مع مختلف وجهات النظر للمجتمع المدني.خاصة و أن الوسيلة الإعلامية المتمثلة في الإذاعة المحلية هي السبيل الوحيد للتعريف بمكانة المواطن و إبراز دوره و تقويم مساعيه. لذا فالمطلوب هو تهيئة الظروف المناسبة للإذاعة حتى يكون تأثيرها أقرب ما يمكن إلى الفعالية المطلقة ، فلقد حان الوقت للبحث معا في قضايا الجماعة الرئيسية على أسس سليمة قائمة على الكشف عن أصل المشكلة باقتراح الحلول الناجعة ، لذا لا بد من تطوير نوعية الاتصال و الإعلام لمسايرة الركب و تقديم الجديد و تغيير أسلوب التقديم في كل مرة. فالإعلام المحلي أضحى ضرورة مع تنامي هذا العدد المذهل لوسائل الإعلام الأجنبية التي باتت تهدد كيان المجتمع إذ لا بد من توفير إعلام وطني محلي نزيه وجيه، يعتمد أساسا على مبادئ النزاهة و الموضوعية و المصداقية في جمع ، معالجة تحليل و نشر الخبر . نظام يعبر عن انشغالات و هموم المواطن اليومية ،يفسح له المجال للتعبير عن آرائه وانطباعاته يطرح مشاكله و ينقلها إلى السلطات المعنية بصفة موضوعية وواقعية.و لتكن تجربة الجزائر في إحداث أكثر من ثلاثين محطة محلية تجربة رائدة و خاصة في خلق نمط جيد من الاتصال المحلي و خلقها لجو تحاوري و اتصالي بين المواطن و السلطة العمومية لأن العمل لا بد أن يتوفر على كافة الوسائل المادية و البشرية لضمان عمل متكامل من خلال بذل المزيد من الجهد.و لأن التصدي إلى العولمة لا يكون إلا بوجود إعلام محلي يعبر عن انشغالات و هموم المواطن كما يمكن أن نعتبر الإذاعة من الأدوات الرئيسية التي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يمكن بواسطتها أن يتعلم المواطن المحلي طرقا جديدة للتفكير و السلوك من خلال تشجيع جمهور المستمعين على المساهمة و نقل أصواتهم إلى المسؤولين المحليين.و لكن لا بد من مراعاة حقيقة أخرى ظهرت اليوم بشكل جلي بعد ظهور عدد جديد من المحطات التي تم التركيز على تجهيزها بأحدث المعدات مما يدفع بنا إلى طرح سؤال آخر و هو ماذا ترغب الدولة أن تفعل؟ كيف لها أن تقدم ذلك؟ و هل هذا يعتبر إشارة رسمية على فتح المجال الإعلامي و تشكيلات أخرى تنظيمية بشكل نهائي لا رجوع فيه ؟

المراجع:

الكتب باللغة العربية :

1.إمام سلوى ، و بسيوني شهيناز:موضوع خاص في الإذاعة، جامعة القاهرة،2003.

2. إسماعيل ، محمد حسن :مناهج البحث في اعلام الطفل،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة،1997.

3. الدروبي محمد :الصحافة و الصحفي المعاصر.

4.الهادي محمد،:أساليب إعداد و توثيق البحوث العلمية، ط1،المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

5.بوحوش، عمار ، الذنيبات، محمد : مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.

6.بن مرسلي ، أحمد :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية،الجزائر،2005.

7.جودي ، مسعودة :تجربة الإعلام المحلي في الجزائر،رسالة ماجستير،معهد علوم الإعلام و الاتصال،الجزائر،2003.

8.هدى ، شهرزاد : دور الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع المحلي،دراسة حالة إذاعة متيجة،مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة المدية،2008.

9. ويفر ديفيد ، أو غان كريستين :نظرة عامة في الإعلام و التنمية،ترجمة منى الطاهر،المنظمة العربية للتنمية و الثقافة و العلوم،سنة1985.

10.حمدان محمد ، الكمبي ، محمد علي .احدادن زهير و آخرون:الموسوعة الصحفية العربية،الجزء الرابع،تونس،الجزائر –الجماهيرية –المغرب–موريتانيا–تونس،1995.

11..محمد علي: الإذاعة الإقليمية، دراسة نظرية و تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة،1993.

12.محمد عمر، نوال : الإذاعات الإقليمية،دراسة نظرية تطبيقية، دار الفكر العربي،القاهرة،1993.

13.مزيان، محمد : مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصر،منشورات لالة سكينة للطباعة و النشر،الجزائر،2000.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

14. سعيد الحديدي ، منى : الإعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2006.
15.سيد أحمد، طارق : الإعلام المحلي و قضايا المجتمع ، دار المعرفة الجامعية، جامهة الإسكندرية ،2004.
16. عريفج،سامي ، مصلح حسين ،حواشين نجيب :مناهج البحث العلمي و أساليبه،طبعة 2،دار مجدلاوي للنشر،عمان،1999.
17.صابر ، محي الدين :التنمية و الثقافة، المجلة العربية الثقافية، العدد12مارس1987.
18.شكري، عبد المجيد :الإذاعات المحلية لغة العصر ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987
19. شلبي، محمد : المنهجية في التحليل السياسي،بدون ناشر، الجزائر،1997.

الجرائد الرسمية:

الجريدة الرسمية . العدد 6 ،قانون رقم 82-01 المؤرخ في ربيع الثاني،6-2-1982 المتضمن قانون الإعلام

المراجع باللغة الأجنبية :

Grawitz Madeleine methldes des sciences sociales.11eme édition ; dallozMparis 2001 ;p686.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)